

البداية والنهاية

فيه اثنى عشر رقعة وانفق في حجه ستة عشر ديناراً وقال لابنه قد اسرفنا وكان لا يستظل بشيء غير انه كان يلقي كسائه على الشجرة ويستظل تحته وليس له خيمة ولا فسطاط ولما قدم الشام لفتح بيت المقدس كان على جمل اوراق تلوح صلته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة قد طبق رجليه بين شعبي الرجل بلا ركاب ووطاؤه كبش صوف وهو فراشه اذا نزل وحقيبته محشوة ليفاً وهي وسادته اذا نام وعليه قميص من كرايس قد رسم وتخرق جيبه فلما نزل قال ادعوا لي راس القرية فدعوه فقال اغسلوا قميصي وخطوه واعبروني قميصاً فاتى بقميص كتان فقال ما هذا فقيل كتان فقال فما الكتان فاخبروه فنزع قميصه فغسلوه وخطوه ثم لبسه فقال له انت ملك العرب وهذه بلاد لا يصلح فيها ركوب الابل فاتي ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رجل فلما سار جعل البرذون يهملج به فقال لمن معه احبسوا ما كنت اظن الناس يركبون الشياطين هاتوا جملي ثم نزل وركب الجمل .

وعن انس قال كنت مع عمر فدخل حائطاً لحاجته فسمعتة يقول بينى وبينه جدار الحائط عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ بخ وا^١ لتتقين^٢ بني الخطاب او ليعذبنك^٣ وقيل انه حمل قربة على عاتقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وكان يصلي بالناس العشاء ثم يدخل بيته فلا يزال يصلي إلى الفجر وما مات حتى سرد الصوم وكان في عام الرمادة لا ياكل الا الخبز والزيت حتى اسود جلده ويقول بنس الوالي ان شبعنا والناس جياع وكان في وجهه خيطان اسودان من البكاء وكان يسمع الآية من القرآن فيغشى عليه فيحمل صريعاً الى منزله فيعاد اياماً ليس به مرض الا الخوف وقال طلحة بن عباد^٤ خرج عمر ليلة في سواد الليل فدخل بيتاً فلما اصبحت ذهبت الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقلت لها ما بال هذا الرجل ياتيكي فقالت انه يتعاهدني مدة كذا وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقلت لنفسي ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع .

وقال اسلم مولى عمر قدم المدينة رفقة من تجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك ان نحرسهم الليلة قال نعم فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لاه اتق^٥ تعالى واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد مكانه فلما كان آخر الليل سمع بكاء الصبي فاتى الى امه فقال لها ويحك انك ام سوء مالى ارى ابنك لا يقر منذ الليلة من البكاء فقالت يا عباد^٦ ان اشغله عن الطعام فيا بى ذلك قال ولم قالت لان عمر لا يفرض الا للمفطوم قال وكم عمر ابنك هذا قالت كذا وكذا شهراً فقال ويحك لا تعجله عن الفطام فلما صلى الصبح وهو لا

